المخلوق وانما يوالي اولياءه احسانا ورحمة ومحبة لهم واما العباد فانهم كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء انهم لفقرهم وحاجتهم انما يحسن بعضهم الى بعض لحاجته الى ذلك وانتفاعه به عاجلا او اجلا ولولا تصور ذلك النفع لما احسن اليه فهو في الحقيقة انما اراد الاحسان الى نفسه وجعل احسانه الى غيره وسيلة وطريقا الى وصول نفع ذلك الاحسان اليه فانه اما ان يحسن اليه لتوقع جزائه في العاجل فهو محتاج الى ذلك الجزاء ومعاوض باحسانه او لتوقع حمده وشكره وهو ايضا انما يحسن اليه ليحصل له ما هو محتاج اليه من الثناء والمدح فهو محسن الى نفسه باحسانه الى الغير واما ان يريد الجزاء من الله في الاخرة فهو ايضا محسن الى نفسه بذلك وانما اخر جزاءه الى يوم فقره وفاقته وهو غير ملوم في هذا القصد فانه فقير محتاج وفقره وحاجته امر لازم له لن لوازم ذاته فكمال ان يحرص على ما ينفعه ولا يحجر عنه قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وقال وما تفعلوا من خير يوف اليكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه قال يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه فالمخلوق لا يقصد منفعتك بالقصد الاول بل انما يقصد انتفاعه بك والرب تعالى انما يريد نفعك لانتفاعه بك بل ذلك منفعة محضة لك خالصة من المضرة بخلاف ارادة المخلوق نفعك فانه قد يكون فيه مضرة عليك ولو بتحمل منة فتدبر هذا فان ملاحظته يمنعك ان ترجو المخلوق او تعامله دون الله او تطلب منه نفعا او دفعا او تعلق قلبك به فانه انما يريد انتفاعه بك لا محض نفعك وهذا حال المخلوق كلهم بعضهم مع بعض وهو حال الولد مع والده والزوج مع زوجته والمملوك مع سيده والشريك مع شريكه فالسعيد من عامل لله لا لهم واحسن اليهم لله وخاف الله فيهم ولم يخفهم مع الله ورجا الله بالاحسان اليهم ولم يرجهم مع الله واحبهم بحب الله ولم يحبهم مع الله كما قال ايا ليا الله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا **الوجه التاسع** ان العبد لا يعلم مصلحته حتى تعرفه اياها ولا يقدر على تحصيلها لكه حتى يقدره الله عليها ولا يريد ذلك حتى يخلق الله فيه ارادة ومشيئة فعاد الامر كله الى من ابتدأ منه وهو الذي بيده الخير كله واليه يرجع الامر كله فتعلق القلب بغيره رجاء

وخوفا

مطلب

نسخة وتالله لقد فيما رواه عنه رسوله

وخوفا وتوكلا وعبوديته ضرر محض لا منفعة فيه وما يحصل بذلك من المنفعة فهو حظه الذي قدرها وقسمها واوصلها اليك **الوجه العاشر** ان غالب الخلق انما يريدون قضاء حاجاتهم بك ولن اضرك بدينك ودنياك فهم انما غرضهم قضاء حوائجهم ولو بضررك والرب تعالى انما يريد بك ويريد الاحسان اليك لا لك لا لمنفعة يريد دفع الضرر عنك فكيف تعلق املك ورجاءك وخوفك بغيره وجماع هذا ان تعلم ان الخلق كلهم لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك قال تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون **خاتمة** في هذا الباب لما كان الانسان بل وكل حي متحركا بالارادة لا ينفك عن علم وارادة وعمل يتركب الارادة ولما مراد مطلوب وطريق وسبب موصل اليه معين عليه وتارة يكون السبب منه وتارة من خارج حصر منفصل عنه وتارة منه ومن الخارج فصار الحي محبوبا على ان يقصد شيا ويريده ويستعين بشيء ويعتمد عليه في حصول مراده والمراد قسمان احدهما ما هو مراد لنفسه والثاني ما هو مراد لغيره والمستعان قسمان احدهما ما هو مستعان بنفسه والثاني ما هو مستعان لغيره فهذه اربعة امور مراد لنفسه ومراد لغيره ومستعان بنفسه ومستعان بكونه الزما وتبعا للمستعان بنفسه فلا بد للطالب من مطلوب يطلب منه اليه وتنتهي اليه محبته ولا بد ان يرى شيا يتوصل به ويستعين به في حصول مطلوبه والمستعان مدعو ومسؤول العبادة والاستعانة كثيرا ما يتلازمان فمن اعتمد القلب عليه في رزقه ونصره ومنفعته خضع له وذله وانقاد واحب من هذه الجهة وان لم يحبه لذاته لكن قد يغلب عليه حكم الحال حتى يحبه لذاته وينسى مقصوده منه واما من احبه القلب واراده وقصده فقد لا يستعين به ويستعين بغيره عليه كمن احب الاموال ونصبا او امرأة فان علم ان محبوبه قادر على تحصيل غرضه استعان به فاجتمع له محبته والاستعانة به فالاقسام اربعة محبوب لنفسه وذاته مستعان بنفسه فهذا اعلى الاقسام وليس ذلك لا الله وحده وكلما سواه فانما ينبغي ان يحب تبعا لمحبته ويستعان به لكونه الزما وسببا الثاني محبوب لغيره ومستعان به ايضا كالمحبوب الذي هو قادر على تحصيل غرض محبه الثالث محبوب مستعان عليه بغيره الرابع مستعان به غير محبوب في نفسه فاذا عرفت ذلك تبين من احد هذه الاقسام الاربعة بالعبودية والاستعانة وان محبة غيره واستعانته ان لم تكن وسيلة الى محبته واستعانته والا كانت مضرة